

الإيمان والإلحاد

المؤمن إنسان
اطمأن قلبه إلى وجود الله
واقتنع بأنه خالق السماوات والأرض
وأنه هو الذى فضل بنى آدم على أكثر المخلوقات
وأنزلهم فى هذه الدنيا
ليعيشوا ويعملوا .. ثم يموتوا ويبعثوا
وتبع لأعمالهم سوف يجازيهم
بدخول الجنة .. أو العذاب فى النار

أما الملحد ،
فهو الشخص الذى ينكر وجود الله ،
ولما يعترف إلما بنظام الطبيعة الذى يراه □
والموت بالنسبة إليه
هو النهاية الطبيعية لهذه الحياة □
ولما يوجد بعده إلما المعدم المطلق □.

المؤمن يعيش على الأمل
وتتقلب أحواله بين الخوف من الله ،
والرجاء فى رحمته
وعندما يضعف أو يمرض
يحس فى أعماقه أن الله يراه
وأنه وحده القادر على الأخذ بيده ،
أو منحه الشفاء ،
الذى قد يعجز عنه أحيانا أبرع الأطباء □!

لكن الملحد فى حالات الضعف والمرض والشيخوخة
يزداد وحدة ، ووحشة ، وذبولاً □..
ويظل مثل الحيوان الجريح ،
الذى لا يقدر أن يساعد نفسه فى الغابة
منتظراً انتزاع الروح منه ،
أو هجوم الوحوش المضارية عليه □!

لا يقتصر طريق الإيمان على العقل وحده
ولكنه يقوم أيضا على الإحساس والمشعور
ولما ترتفع رهافة هذه الأحاسيس والمشعور
إلما عندما يصبح الإنسان وجهاً لوجه
أمام مظاهر الطبيعة الكبرى □..

مثل الجبال ، والبحار ، والمصحراوات الممتدة ..

كما تزداد حدة أمام البراكين والزلازل ،

والمعواصف ، ودمدمة الرعد ، ووهج البروق ..

حينئذ يدرك الإنسان

أنه مجرد مخلوق صغير جدا لخالق كبير وعظيم

وأنه لا يمكن أن يكون وحده فى هذه الحياة ،

بل لابد له من عين ترعاه ، ويد تحنو عليه !

الإيمان طريق مقسم المراحل ،

له بداية ونهاية

وهذا ما يجعل صاحبه على بينة من أمره

أما الإلحاد ..

فهو طريق غامض ، بدون نهاية

وهو يترك صاحبه يتخبط

فى المظنون والشكوك والتخيلات

حتى يدركه الموت !